

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضير |

الدرس العاشر

محمد الخضير

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:06

اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس العاشر والاخير. من مجالس شرح متن الركيزة في اصول التفسير. واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع بهذا الدرس وبما سبقه وان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم. وان يوفقنا لاتمام هذه الرسالة على خير - 00:00:42

وآ ان يكتب الله لنا ولكم جميعا المثوبة والاجر. وصلنا الى قول المؤلف القواعد نوعان قواعد عامة وهي ما ينتفع به المفسر لفهم كلام الله وحسن الاستنباط منه. وضرينا لذلك مثالا وقواعد ترجيحية - 00:01:02

وهي ما يستعمله المفسر للترجيح بين الاقوال المختلفة وابطال الباطل منها وسيأتي بعض الامثلة والنماذج بعد قليل لبيان ان ما يستعمل للترجيح. قال المؤلف وبعض القواعد يصلح هذا وذاك يعني يمكن يستعمل كقاعدة ترجيحية ويمكن ان يستعمل قاعدة في فهم كلام المفسرين - 00:01:22

وسنذكر جملة من القواعد ما مع ما يوضحها من الامثلة. القاعدة الاولى العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هذه قاعدة معروفة عند الاصوليين وهي ايضا كذلك عند المفسرين يقول فاذا نزلت الاية او السورة - 00:01:52

على سبب خاص فان العمل بعموم الفاظها لا بالسبب الذي نزلت من اجله. يعني ننظر الى عموم اللفظ الذي بين ايدينا ولا نجعل العموم لا نجعل آ الاية نازلة على ذلك - 00:02:12

خاصة بل بما يدل عليه اللفظ. فمثلا قول الله عز وجل في سورة الليل وسيجنبها والاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى المفسرون مجمعون على انها نزلت في ابي بكر. لكن الفاظ ليس فيها ذكر ابي بكر - 00:02:32

قال سيجنبها الاتقى. فكل من اتصف بهذه الصفات المذكورة في الايات في سورة الليل دخل في حكمها بعموم اللفظ لا بالسبب الخاص الذي نزلت عليه الايات. ومثله قول الله عز وجل ان شأنك - 00:02:52

لك هو الا بتر نزلت في اناس معروفين من كفار مكة. لكن هل هي خاصة بهم الصحيح انها كل من ابغض رسول الله صلى الله عليه وسلم او ابغض دينه او ابغض حديثه عليه الصلاة والسلام فانه داخل في هذا الحكم المذكور في الاية - 00:03:12

القاعدة الثانية الاصل في الاية الاحكام. فلا يقال بالنسخ الا عند انتفاء حكمها من كل وجه ومعرفة التاريخ. بمعنى اننا الاصل ان نعمل بالاية وان نعتبرها محكمة وواجبة يعني اه - 00:03:32

اه اه واجب علينا ان نحكم بها ولا نحكم عليها بالنسخ الا عند مجيء الصم ينفي حكم النص الاول من كل وجه. بحيث لا يبقى له شيئا. فنعرف بذلك ان النص الثاني قد ازال النص الاول تماما - 00:03:52

كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها. فقلوه زوروها هذا قد جاء عن اللفظ الاول تماما فزاله فصار النهي عن زيارة القبور منسوخا. قال ومعرفة التاريخ ايضا. يعني اذا اضعنا ان النصف الثاني جاء بعد النص الاول وعرفنا ان الثاني عرفنا تاريخ النص الثاني وتاريخ النص الاول - 00:04:12

اما الثاني متأخر عن الاول هنا نقول بالنسخ. اما اذا لم يوجد ذلك فان الاصل ان يعمل بالنصوص والا يحكم بالنسخ. يقول وبهذا اي

بهذه القاعدة عرف ببطلان ادعاء نسخ الايات - 00:04:42

الامر بالصبر المكية باية السيف. وردت ايات تأمر بالصبر تحت على الابهال والتروي والعفو والصفح الجميل وغير ذلك كثيرا في مكة.

وجاء كل هذا يقول العلماء اه انه قد نسخ باية السيف - 00:05:02

فنقول ما هي اية السيف؟ قول الله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصاد. يقولون هذه الاية ناسخة لكل الايات التي جاءت في الزمن المكي وفي اول المدن بالامر بالصفح - 00:05:22 والعفو والصبر والامهال للمشركون. يقول هنا نعرف بهذه القاعدة ان النسخ ليس في كل حال. لماذا؟ قال فان ايات الصبر محمولة على من كان حاله كحال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان بمكة من الضعف وقلة الحيلة. واية السيف محمولة على من كان

حاله - 00:05:42

ال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح. وعليه من كان حاله كحال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة كان من القوة

والتمكن والدولة والسلطة. فاننا نقول اية السيف ناسخة لجميع الايات السابقة - 00:06:12

التي فيها الصبر والامهال والرفق والعفو والصفح وغير ذلك في حق المشركين. واما من كان حاله من الضعف كحال في مكة فان الاية

السيف لا يمكن ان تكون ناسخة. لان اية السيف انما جاءت على من حاله كحال رسول الله بعد الفتح - 00:06:32

وليست من حاله كحال رسول الله وهو مستضعف بمكة. الثالث من القواعد ما وافق الرسم مقدم على ما خالفه. اذا كان عندنا قولان

احدهما يوافق رسم المصحف. والثاني يخالف رسم المصحف فانما وافق الرسم مقدم على ما خالفه - 00:06:52

قال فالقول الذي يوافق رسم المصحف مقدم على الذي يخالفه ومثاله سلسبيل. قيل هي جملة بمعنى تل سبيلا موصلا للجنة. وعليه تكون كأن هي كأنما هي كلمتان سل سبيلا. بينما هي في رسم المصحف قد كتبت كلمة واحدة متصلة سل سبيلا. طيب -

00:07:12

هل هذه الجملة معناها سلسبيل موصلا الى الجنة؟ او سلسبيل اسم او وصف لتلك كالعين التي ذكرها الله عز وجل في سورة الانسان.

الرسم يرجح القول الثاني وهي ان اسم او وصف للعين التي اه ذكرها الله في سورة الانسان. لانها لم تكتب كما يكتب - 00:07:42

فعل مع المفعول سل سبيلا. فضعف بذلك القول القائل بان سلسبيل هو سل سبيلا موصلا اليها. الرابع من القواعد تجب مراعاة السياق

الا بدليل. يعني يجب حمل الاية على ما يدل عليه السياق - 00:08:12

قال ومثاله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء هذه وردت في سورة الانعام. فقيل ان هذه الاية في في

امر اليهود. وانهم هم الذين ما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:08:32

وقيل بل هي في المشركين. وان المراد بها هم المشركون. وهذا القول هو الموافق للسياق. لان سورة الانعام من اولها الى اخرها مكية

ثم انك لو تأملت الاية وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:08:52

بينما اليهود يعلمون ان هناك بشر قد انزل الله عليهم شيئا من وحيه وهم موسى وغيره من انبياء الله ابراهيم وغيره. فالاية لا تحمل

على اليهود وانما تحمل على المشركين لموافقة السياقة - 00:09:12

الخامس من القواعد الاصل ابقاء الايات على ظاهرها. الا بدليل. هذه قاعدة مهمة جدا. نبقي الاية على والمقصود بالظاهر هو المعنى

المفهوم من مدلول النص بمقتضى الخطاب العربي. يعني ما يظهر من مفهوم الاية بمقتضى كلام العرب. فاذا قيل اليد المقصود به

اليد المعروفة - 00:09:32

بغض النظر عن نسبت اليه. هل هي دوء آآ بعوضة او نملة او انسان او يد الرحمن جل جلاله؟ فكل واحد له يد يناسبه ولا يمكن ان

نثبت هذا المعنى آآ يعني لتكون آآ - 00:10:02

شيئا واحدا عند الجميع. بل كل واحد له ما يناسبه. فله عز وجل يد تليق بجلاله وعظمته. قال فقلوه مرج البحرين يلتقيان المراد

بالبحرين المالح والحلو. خلافا للرافضة قالوا البحر - 00:10:22

هما علي وفاطمة. قالوا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين. بل اللؤلؤ هو اللؤلؤ والمرجان هو المرجان المعروف الذي يعرفه

الناس من هذا الكلام وهذا تفسير باطني لا تدل عليه اللغة ولا يدل - 00:10:42

القرآن ولم يقل به احد من السلف الصالح. وكذلك قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ما المراد بالبقرة قال بعض

الرافضة آآ او قال بعض الصوفية البقرة هي النفس. نحن نقول البقرة هي البقر المعروفة. وكذلك - 00:11:02

قول الله عز وجل بل يدها مبسوطتان اه اي بل لله يدان تليقان بجلاله من غير تمثيل ولا تأويل خلافا لمن قال هما نعمتاه او قدرته.

لان الظاهر ان اليد تستعمل في معناها الظاهر - 00:11:22

من معناها وليس في معنى اخر لا يبدو من ظاهرها. اه القاعدة السادسة الاصل مراعاة معهود القرآن. يعني ان نراعي ما عهد في

القرآن. فاذا عهد في القرآن استعمال لفظ او معنى على - 00:11:42

امر معين فاننا دائما نفسر هذا بذلك المعنى. ولا نأتي بمعنى اخر وان كانت تدل عليه اللغة الا اذا دل عليه الدليل. قال مثل قول الله عز

وجل ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها - 00:12:02

فان الزينة في القرآن غلب استعمالها على ما يزين به الشيء وهو في غير اصل الخلقة. يعني ليس من خلقة الانسان. مثل قوله خذوا

زینتکم عند کل مسجد. ليس المقصود خذوا وجوهكم وايديكم قطعاً. وانما خذوا ما تتزينون به عند ذهاب - 00:12:22

بكم الى المساجد وقوله ولا يضرین بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن المقصود بالزينة الخلخال وهو شيء منفصل عن جسم المرأة.

وغيرها كثير. فالزينة في الآية ما تزینت به المرأة - 00:12:42

خارجا عن اصل خلقتها وليس وجهها وكفيها. فقوله سبحانه وتعالى ولا يبدین زینتهن الا ما ظهر منها لا يقصد لا يبدین وجوههن

اكفهن. فان هذا مخالف لمعهود القرآن فان الزينة في معهود القرآن يراد به ما كان خارجا عن الخلقة لا جزءا منها. وهذا يدلنا على

اهمية - 00:13:02

قواعد التفسير في الترجيح بين اقوال العلماء. السابع من اه القواعد لا يجوز القطع بتفصيلات الغيبية لا دليل عليها. مثل قوله وما امن

معه الا قليل في قصة نوح قيل كانوا سبعة او - 00:13:32

ثمانية او عشرة او ثمانين. كل هذا لا ندري عنه. فليس عندنا تفسير لهذا القليل. ولذلك لا يجوز لنا ان نقطع بانهم كانوا سبعة او ثمانية

او عشرة او ثمانين الا بدليل. قال ومنه قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. قال مجاهد - 00:13:52

يجلس معه على عرشه وهذا امر غيبي لا دليل عندنا فيه من كتاب الله ولا من سنة رسول الله فنقول لمجاهد من اين لك هذا؟ فلا

نقبل هذا الامر وعندنا تفسير صحيح له وهو ان المقام المحمود هو آآ الشفاعة - 00:14:12

اه في يوم اه القيامة. الثامن من قواعد التفسير ليس كل ما صح في اللغة صح به التفسير فليس كل ما اه فسر به المعنى لغة يصح ان

نفسر به الكلمة في تفسير القرآن او عندما يكون في - 00:14:32

في كتاب الله عز وجل مثل قوله عز وجل ويثبت به الاقدام. تثبتت الاقدام في اللغة يأتي على الثبات والشجاعة ويأتي بمعنى ثبوت

القدم بحيث لا تسيخ في الارض. طيب ايها المقصود في قوله عز وجل اذ يغشاكم النعاس - 00:14:52

عمالة امين وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وليذهب عنكم جزا الشيطان وليربط على قلوبكم ليثبت به الاقدام. هذا تثبت

الاقدام هنا المعنى الثبات ورباطة الجأش او هو بمعنى آآ ثبات الاقدام - 00:15:12

في الارض بحيث لا تسيخ الثاني هو المقصود. لماذا؟ اولاً لانه ورد به التفسير. ولان هذا هو اللي وقع اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم في غزوة بدر. ثالثاً ان الثبات والشجاعة قد جاءت في الآية وليربط على قلوبكم. هذا هو المقصود - 00:15:32

بالثبات ورباطة الجأش. اذا ويثبت به الاقدام المقصود به هو هذا المعنى وهو ان اثبت القدم على ظهر الارض فلا تغيص في الرمل او

الوحل او نحوه. التاسع من قواعد التفسير يجب حمل الآية على المشهور دون القليل. يعني على ما هو مشتهر عند العرب ان يستعمل

فيه - 00:15:52

دون القليل او الشاب او النادر او المنكر. يعني ما نفسر الالفاظ الا بما هو مشهور من معانيها مثل قول الله عز وجل آآ وامراته قائمة

فضحكت. ضحكت قيل هو الضحك اي - 00:16:22

المعروف وهذا هو الذي يتبادر للذهان وهو الذي يستعمل فيه لفظ الضحك. وقيل فضحكت اي اه حاضت وهذا يوجد في العربية لكنه استعمال قليل ونادر فلا نعول عليه في التفسير. العاشر من قواعد التفسير - [00:16:42](#)

تأسيسه مقدم على التوكيد. يعني اذا كان كانت تفسيره يؤسس لمعنى جديد. او يؤكد معنى سابق في الآية فحملنا له على التأسيس اولى من حملنا له على التأكيد. انظر الى قول الله عز وجل المتر ان الله يسبح له من في السماوات - [00:17:02](#)

يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون. كل قد علم وتسبيحه هل المعنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فتكون هنا تأكيدا او - [00:17:22](#)

كل قد علم هو صلاة نفسه كيف يصلي وتسبيح نفسه اي كيف يسبح. والله عليم ما يفعلون. الثاني تأسيسه لمعنى جديد. والاول فيه نوع من التوكيد والتكرار. فكونا نحمله على المعنى الجديد اولى من ان نحمله على الماء انا الذي - [00:17:42](#)

ايدك يا رب. القاعدة الحادي عشر وبها نختتم اذا اختلفت الحقيقة الشرعية واللغوية قدمت الحقيقة الشرعية على اللغوية الا بدليل لان القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة. مثل قول الله عز وجل ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره - [00:18:02](#)

هل ما المراد بقوله لا تصلي؟ اي لا تصلي صلاة الجنازة. لان المعنى الشرعي هو الاصل فالقرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة. فان دل الدليل على ان المراد هو المعنى اللغوي فاننا نفسر الآية به - [00:18:22](#)

يقول الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. صل عليه تحتل المعنى الشرعي اللي هو الصلاة المعروفة تحتل المعنى اللغوي فسرناها بالمعنى اللغوي للحديث حديث عبدالله بن ابي اوفى - [00:18:42](#)

عندما قال كان الناس يأتون النبي صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم فكان يعني يدعو لهم حتى جاءه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى فعرفنا ان المراد هو المعنى اللغوي لا المعنى الشرعي والقواعد كثيرة ومن اراد التوسع فلينظر في كتاب قواعد التفسير

للدكتور خالد - [00:19:02](#)

السبب وقواعد الترجيح عند المفسرين للدكتور حسين الحربي وغيرها من الكتب التي صدرت في هذا الشأن. ثم ختمنا هذه الرسالة آ الطيبة بتنبهات مهمة لمن اراد القراءة في تفسير اتلوا عليها عليكم تباعا. من اراد القراءة في كتب التفسير فعليه ان يختار اصحها -

[00:19:22](#)

وابعدها عن البدع ممن عرف بالتبحر والتخصص والسلامة من المحدثات. كم من كثير مضطر والبغوي رحمهم الله جميعا. وعليه ان ينتبه لما يلي. اولا قراءة مقدمة المعنى المؤلف ليعرف منهجه وطريقته. ان يعلم القراءة التي اختار المؤلف - [00:19:42](#)

اختارها المؤلف للتفسير هل هو يفسر في رواية حفص عن عاصم او ورش عن نافع لانه يختلف التفسير احيانا بنوع قراءة. ثالث ان يعرف اعتقاد المؤلف. هل هو اشعري او سلفي او معتزلي او غير ذلك رافضي؟ ليحذر من تفسيره - [00:20:02](#)

في المواطن التي آ له فيها هوى. قال ومذهبه الفقهي ليعرف كيف يرجح هل هو على طريقة الشافعية او الحنابلة والحنفية والمالكية. الرابع ان يعرف الكتب التي اعتمدها المؤلف ليرجع اليه او اليه هذه الكتب عند الاشكال. الخامس ان يختار - [00:20:22](#)

السليمة والتحقيق المتين وقد صدرت بعض التفاسير بلا تحقيق وطبعاتها مليئة ومشحونة بالاطعاء. السادس ان يعرف مصطلحات المفسر فان لا تختلف كثيرا فاهل السنة عند من كان على مذهب الاشاعرة يريد بهم الاشاعرة انفسهم ولا يريد بهم اهل السنة انفسهم -

[00:20:42](#)

نسخ عند السلف يطلق على التخصيص ويطلق على رفع الحكم وازالته. بينما هو عند المتأخرين لا يطلق الا على رفع الحكم السابق.

السابع ان يعرف اتجاه المفسر. هل هو اتجاه فقهي او نحوي او بلاغي او اثري او اجتماعي او - [00:21:02](#)

هذا مهم جدا يعني تعرف اين ترجع من كتب التفسير فاذا اردت ان تعرف اقوال السلف ترجع للطبري مثلا او زاد المسير واذا اردت ان الفقه في الآية ترجع الى تفسير الطالب قرطبي. واذا اردت ان تعرف مثلا آ الشأن المعاني آ الاجتماعية ترجع الى - [00:21:22](#)

تفسير المنار وهالم جرة. الثامن ان يختار اجمع التفاسير اذا لم يستطع استيعابه. يعني تأخذ القرطبي من اجل ان تكتفي به عن اقتناء اه احكام القرآن بالعربي المحرر الوجيز لابن عطية بان القرطبي قد جمع هذين - [00:21:42](#)

الكتابين تقريبا في كتابه. التاسع ان يعرف منهج المفسر والاصول التي بنى عليها كتابه ومميزات تفسيره سلبياته قبل القراءة فيه
والعاشر على الطالب ان يعتني بكتب التفسير المحررة التي تعنى بالترجيح والتعليل كاضواء البيان الشنقيطي - 00:22:02
وتفسييري من كثير رحمه الله ونحوها من كتب التفسير وهذا اخر ما اردنا جمعه في هذه الركيزة وقد شرحت هذا المتن آآ هذه المرة
في عشر مجالس كل مجلس في عشرين دقيقة وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب - 00:22:22
من عام الف واربعمئة وثمانية وثلاثين في مركز الموصل اسأل الله ان يوفق القائمين عليه لكل خير والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - 00:22:42